

أثر التحول الرقمي على كفاءة إدارة المشاريع في المؤسسات المتوسطة والصغيرة

اسم الطالب

احمد عبدالعزيز صالح بن زيد

الرقم الجامعي

221000983

مشروع تخرج - 1

كلية الإدارة - جامعة ميدأوشن

إشراف

د. عبدالرحيم نادر

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

2025

جدول المحتويات

3	1. الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
4	1.1. المقدمة
5	1.2. مشكلة الدراسة
5	1.2.1. فجوات على المستوى النظري:
5	1.2.2. فجوات على المستوى التطبيقي:
6	1.3. أهمية الدراسة
6	1.3.1. على المستوى النظري:
7	1.3.2. على المستوى التطبيقي:
8	المراجع:

1. الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1. المقدمة

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجال التكنولوجيا والمعلومات، بات التحول الرقمي يشكل ضرورة استراتيجية وليس خيارًا أمام المؤسسات، خاصة تلك التي تسعى إلى تعزيز تنافسيتها ورفع مستوى كفاءتها التشغيلية والإدارية. وقد فرضت الثورة الرقمية واقعًا جديدًا على بيئة الأعمال، يتمثل في اعتماد الأنظمة الذكية والتقنيات الرقمية كأدوات رئيسية لإدارة مختلف الأنشطة والعمليات داخل المؤسسات. ومن بين تلك العمليات التي تأثرت بشكل ملحوظ بالتحول الرقمي، تبرز إدارة المشاريع باعتبارها نشاطًا محوريًا في تحقيق الأهداف التنموية والتنظيمية، لا سيما في المؤسسات المتوسطة والصغيرة (Kraus، 2022).

تعد المؤسسات المتوسطة والصغيرة من الركائز الأساسية للاقتصاد في العديد من الدول، نظرًا لدورها الحيوي في خلق فرص العمل، ودعم الابتكار، والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي. غير أن هذه المؤسسات تواجه تحديات متعددة، من أبرزها محدودية الموارد، وصعوبة الوصول إلى التكنولوجيا المتقدمة، وضعف البنية التحتية الإدارية. ومن هنا، فإن إدخال أدوات التحول الرقمي في إدارة مشاريعها قد يمثل فرصة استراتيجية لتجاوز تلك التحديات، وتحقيق قدر أعلى من الفاعلية والمرونة في مواجهة المتغيرات (Enaifoghe، 2023).

يتجلى أثر التحول الرقمي في إدارة المشاريع من خلال استخدام البرمجيات المتخصصة، وأدوات التواصل الحديثة، ومنصات التعاون الافتراضي، وتقنيات تحليل البيانات، وغيرها من الوسائل التي تساهم في تحسين التخطيط والتنفيذ والرقابة على المشاريع. فعلى سبيل المثال، تتيح نظم إدارة المشاريع الرقمية إمكانية تتبع الأداء بشكل لحظي، وتوزيع المهام بكفاءة، وتعزيز التواصل بين الفرق، مما يؤدي إلى تقليل الهدر في الوقت والتكاليف، ورفع جودة النتائج النهائية. علاوة على ذلك، فإن التحول الرقمي يوفر قاعدة بيانات مركزية تساعد في اتخاذ قرارات مستنيرة مبنية على معلومات دقيقة ومحدثة (Omowole، 2024).

وعلى الرغم من المزايا العديدة التي يقدمها التحول الرقمي، إلا أن تبنيه داخل المؤسسات المتوسطة والصغيرة لا يخلو من التحديات، مثل نقص الكفاءات التقنية، ومحدودية الإمكانيات المالية، والمقاومة الداخلية للتغيير، إضافة إلى ضعف الثقافة الرقمية في بعض البيئات المؤسسية. وهو ما يستوجب دراسة دقيقة لتحديد

حجم الأثر الحقيقي الذي يحدثه التحول الرقمي على كفاءة إدارة المشاريع، والتعرف على العوامل التي تعزز أو تعرقل هذا التحول (Faiz، 2024).

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين مستوى التحول الرقمي وكفاءة إدارة المشاريع في المؤسسات المتوسطة والصغيرة، من خلال تحليل الجوانب التقنية والتنظيمية والبشرية ذات الصلة. كما تسعى إلى تقديم رؤى عملية وتوصيات قابلة للتطبيق تساعد هذه المؤسسات على تحقيق أقصى استفادة ممكنة من التحول الرقمي، وتعزيز قدرتها على إدارة مشاريعها بشكل أكثر كفاءة وفعالية (Radacic، 2023).

1.2. مشكلة الدراسة

شهد العالم خلال العقدین الأخيرین تطورًا كبيرًا في مجال التكنولوجيا الرقمية، مما أحدث تغييرات جوهرية في بيئة العمل وأساليب الإدارة في مختلف القطاعات، بما في ذلك إدارة المشاريع. ومع تسارع موجة التحول الرقمي واعتماد المؤسسات على الحلول الذكية والتطبيقات الرقمية، أصبح من الضروري إعادة النظر في مدى تأثير كفاءة إدارة المشاريع بهذه التحولات، خصوصًا في المؤسسات المتوسطة والصغيرة التي تواجه تحديات متزايدة في بيئة عمل ديناميكية وتنافسية.

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بموضوع التحول الرقمي في الأدبيات الإدارية والتكنولوجية، لا تزال هناك فجوات بحثية ملحوظة فيما يتعلق بفهم العلاقة بين التحول الرقمي وكفاءة إدارة المشاريع في المؤسسات المتوسطة والصغيرة، والتي تختلف بطبيعتها عن المؤسسات الكبرى من حيث الموارد، والهيكل التنظيمية، ومستوى الجاهزية الرقمية (Attaran، 2019).

1.2.1. فجوات على المستوى النظري:

تشير المراجعات الأدبية إلى أن كثيرًا من الدراسات التي تناولت التحول الرقمي ركزت بشكل رئيسي على المؤسسات الكبرى أو القطاعات التقنية، وأغفلت بدرجة كبيرة المؤسسات المتوسطة والصغيرة التي تمثل غالبية مكونات الاقتصاد في كثير من الدول. كما أن الأطر النظرية المستخدمة لدراسة كفاءة إدارة المشاريع في ظل التحول الرقمي لا تزال محدودة وغير متكاملة؛ إذ يلاحظ غياب نموذج شامل يربط بين مكونات التحول الرقمي (مثل الذكاء الاصطناعي، الحوسبة السحابية، أدوات إدارة المشاريع الرقمية) وبين عناصر الكفاءة الإدارية (مثل الوقت، الجودة، التكلفة، نطاق العمل). إضافة إلى ذلك، هناك نقص في الأدبيات التي

تتناول كيف تؤثر الثقافة الرقمية والقيادة الرقمية على نجاح التحول في بيئة المشاريع داخل هذه المؤسسات (Feliciano-Cestero، 2023).

1.2.2. فجوات على المستوى التطبيقي:

من الناحية التطبيقية، لا تزال هناك فجوة واضحة بين السياسات المعلنة للتحول الرقمي والتطبيق الفعلي داخل المؤسسات المتوسطة والصغيرة، إذ أن تبني الأدوات الرقمية لا يعني بالضرورة تحسين الكفاءة ما لم يُصاحبه تكيف تنظيمي وتطوير للمهارات. كما أن أغلب التطبيقات العملية التي تم تقييمها في دراسات سابقة لم تتناول بشكل كافٍ القياس الكمي لأثر التحول الرقمي على مؤشرات أداء المشاريع، مثل الالتزام بالجدول الزمني، والتحكم بالتكلفة، وإدارة المخاطر. إضافة إلى ذلك، فإن تجارب التحول الرقمي في هذه المؤسسات غالبًا ما تقتصر إلى التوثيق والتحليل، ما يصعب الاستفادة منها كنماذج يُحتذى بها، ويُعيق تعميم النتائج أو تقديم توصيات دقيقة مبنية على بيانات واقعية (Melo، 2023).

1.3. أهمية الدراسة

يمثل الموضوع محل الدراسة أهمية متزايدة في ظل التحولات التكنولوجية التي تشهدها بيئة الأعمال المعاصرة. وتكتسب هذه الدراسة قيمتها من كونها تتناول نقطة تقاطع بين جانبيين حيويين: التحول الرقمي كأداة للتطوير، وإدارة المشاريع كآلية لتحقيق الأهداف التشغيلية والتنموية، وخاصة في المؤسسات المتوسطة والصغيرة التي تعاني في كثير من الأحيان من قيود مالية وإدارية تحدّ من قدرتها على مواكبة التغيرات (Joel، 2024).

1.3.1. على المستوى النظري:

- تسعى الدراسة إلى الإسهام في إثراء الأدبيات العلمية من خلال تناول العلاقة بين التحول الرقمي وكفاءة إدارة المشاريع في المؤسسات المتوسطة والصغيرة، وهي علاقة لم تحظَ بالاهتمام الكافي مقارنة بالمؤسسات الكبرى أو القطاعات التكنولوجية. تقدم الدراسة محاولة لبناء أو تعزيز إطار نظري يربط بين أبعاد التحول الرقمي (مثل الأدوات الرقمية، البنية التحتية التكنولوجية، المهارات الرقمية)

ومؤشرات كفاءة إدارة المشاريع (مثل الوقت، الجودة، التكلفة، التحكم بالمخاطر)، مما يسهم في تطوير المفاهيم والنماذج العلمية في هذا المجال.

- تركز الدراسة على أهمية الجوانب الثقافية والتنظيمية، مثل الثقافة الرقمية والقيادة التحويلية، في إنجاح عمليات التحول الرقمي، وهو جانب غالبًا ما يتم تهميشه في الدراسات النظرية رغم تأثيره العميق (Plekhanov، 2023).

1.3.2. على المستوى التطبيقي:

- تزود الدراسة أصحاب القرار برؤية واقعية حول كيفية الاستفادة من التحول الرقمي لتحسين إدارة المشاريع، وتساعدهم على اتخاذ قرارات استراتيجية فيما يخص الاستثمار في التكنولوجيا، وتطوير المهارات الرقمية للكوادر البشرية.
- تقدم نتائج وتوصيات عملية يمكن أن تُستخدم في تصميم سياسات وممارسات أكثر فاعلية في إدارة المشاريع داخل هذه المؤسسات، بما يعزز من كفاءتها وقدرتها على المنافسة والنمو.
- من خلال تحليل التحديات التي تواجه المؤسسات المتوسطة والصغيرة في تطبيق التحول الرقمي على مستوى إدارة المشاريع، تسعى الدراسة إلى تقديم حلول واقعية وقابلة للتنفيذ تراعي خصوصية هذه المؤسسات من حيث الموارد والإمكانات.
- تساعد الدراسة المؤسسات على تقييم درجة جاهزيتها للتحول الرقمي، مما يمكنها من وضع خطط تطوير واقعية تتناسب مع وضعها الحالي واحتياجاتها المستقبلية (Nadkarni، 2021).

المراجع:

- Attaran, M. (2019). Technology and Organizational Change: Harnessing the Power of Digital Workplace. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/334811355_Technology_and_Organizational_Change_Harnessing_the_Power_of_Digital_Workplace
- Enaifoghe, A. (2023). Conceptualizing the role of entrepreneurship and SME in fostering South Africa's local economic development. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/371679724_Conceptualizing_the_role_of_entrepreneurship_and_SME_in_fostering_South_Africa's_local_economic_development
- Faiz, F. (2024). Determinants of digital technology adoption in innovative SMEs. Retrieved from <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2444569X24001495>
- Feliciano-Cestero, M. M. (2023). Is digital transformation threatened? A systematic literature review of the factors influencing firms' digital transformation and internationalization. Retrieved from <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0148296322010116>
- Joel, O. S. (2024). The impact of digital transformation on business development strategies: Trends, challenges, and opportunities analyzed. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/379429763_The_impact_of_digital_transformation_on_business_development_strategies_Trends_challenges_and_opportunities_analyzed
- Kraus, p. (2022). Digital transformation in business and management research: An overview of the current status quo. Retrieved from <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401221001596>
- Melo, I. C. (2023). Sustainable digital transformation in small and medium enterprises (SMEs): A review on performance. Retrieved from <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2405844023011155>

- Nadkarni, S. (2021). Digital transformation: a review, synthesis and opportunities for future research. Retrieved from <https://link.springer.com/article/10.1007/s11301-020-00185-7>
- Omowole, B. M. (2024). Barriers and drivers of digital transformation in SMEs: A conceptual analysis. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/386276990_Barriers_and_drivers_of_digital_transformation_in_SMEs_A_conceptual_analysis
- Plekhanov, D. (2023). Digital transformation: A review and research agenda. Retrieved from <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0263237322001219>
- Radicic, D. (2023). Impact of digitalization on technological innovations in small and medium-sized enterprises (SMEs). Retrieved from <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0040162523001592>